

القراءة التحليلية :

التحليل وفق المنظورات الست :

3. الكشف عن البعد النفسي :

يرتبط البعد النفسي بالكشف عن الموضوعات النفسية المثيرة والفاعلة في سير الأحداث السردية .

ورواية "اللس والكلاب" يطغى عليها بعد نفسي سلبي يطبعه التوتر، والقلق، والتوجس، والاضطراب كقاسم مشترك بين الشخصيات، وإن اختلفت الأسباب، مع قليل من المشاعر الإيجابية .

❖ الموضوعات النفسية في المؤلف :

1. مشاعر الخيبة والتوتر : بعد خروج سعيد مهران من السجن اصطدم بواقع مخيب لآماله ومشاعره، فأحس بمشاعر الخيبة تحيطه من كل جهة :
 - أول شعور سلبي مخيب لآماله هو الخيانة، هذا الشعور هو الذي غذى فيه كل المشاعر السلبية، شعور الخيانة لم يكن من الزوجة وعدوه اللدود عlish الذي تزوجها فقط، بل كان من جميع الخونة الذين دنسوا الأرض وعاثوا فيها فسادا .
 - الإحساس بالمهانة والخزي والاحتقار والعار أمام الأسرة والأصدقاء والمجتمع والذات.
 - العيش في أزمة نفسية متوترة وقلقة، ممتزجة بالإحباط والندم والاضطراب نتيجة فشل المحاولات الانتقامية بسبب التسرع و التهور و التقديرات الخاطئة . وهذا عرضه لأنواع من الحرمان والقهر النفسي والأمني والاجتماعي باستثناء علاقاته "المنحرفة" مع "نور" التي أحبته .
2. مشاعر التحدي والانتقام : رغم أن سعيد أحس بأنه وحيد منذ خروجه من السجن لا صديق له ولا حبيب، فقد قرأ رأيه على تحدي الجميع . وهذا التحدي سيؤدي به إلى شعور سلبي هو الانتقام من الخونة الذي تكرر في كل فصل من الرواية . كما أن هذا الشعور (الانتقام) سيكون من طرف آخر هو رؤوف الذي يتلذذ بمطاردة سعيد للتخلص منه.
3. مشاعر الكراهية : لما أحس سعيد بأنه منعزل عن الأسرة والمجتمع حمل مشاعر ملؤها الإحساس بالكراهية والغضب والحقد والرغبة في الانتقام من الخونة . هذه الكراهية ولدت لديه النظر إلى الأقرباء وأفراد الحي والمجتمع والشرطة بنظرة سوداوية قائمة لا ينتظر منها إلا تنفيذ الجريمة والتخلص من الخونة والانتهازيين . اعتبر كل أولئك كلابا يستحقون الزجر والعقاب . فتكون النتيجة قتل ومطاردة ورغبة في الانتقام .
4. مشاعر الخوف : صور الكاتب أعداء سعيد وغرماءه في حالة من التوتر والخوف من البطل سعيد . فالشخصيات العدو تكره مهران وهي في الوقت نفسه تخاف منه لأنه يتربص بها . والدليل على ذلك سعيها بكل السبل للتخلص من سعيد : استعمال الشرطة ونشر أخبار المجرم سعيد في الصحف والانتقال من أماكن السكن حتى تختفي عن أنظاره .

5. مشاعر إيجابية : رغم أن الرواية تهيمن عليها مشاعر سلبية ومحبطة إلا أن هناك مشاعر إيجابية نستخلصها كما يلي :

- مشاعر عاطفية : خاصة تيمة الحب، وهي من التيمات المركزية التي تؤدي إلى تحريك الأحداث في الرواية، فالحب الذي كان يحمله سعيد مهران كان يسع الجميع، كان يسع نبوية وسناء وعليش ورؤوف و الفئات الفقيرة من أجل أن تحظى بعدالة اجتماعية . هذا الحب سيتحول إلى حب جريح بعد خروجه من السجن، ثم سينقلب إلى عاطفة سلبية تتجلى في كراهية والبغض لهؤلاء، والميل في ذات الوقت إلى حب "شهواني ومنحرف" هو حب "نور".
- علاقة روحانية : يطبعها الاحترام والتواد تجمع بين سعيد مهران و علي الجنيدي الشيخ المتصوف، صديق والده، رغم اختلاف مذهب كل منهما في الحياة، و كونهما لا يلتقيان في طبيعة ورؤية موحدة .
- علاقة وفاء : التي يجسدها في المؤلف وفاء طرزان و نور لسعيد، وإمداده ومساعدته ماديا ومعنويا ونفسيا .
- الإحساس ببعض الانسراح و التفاؤل أثناء الإعداد للانتقام، لأن ذلك سيخلصه من الخونة وسيعيد له توازنه النفسي المضطرب، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

6. أبعاد نفسية اجتماعية :

- إن قراءتنا لرواية اللص والكلاب من المنظور النفسي، لن ينتهي بنا إلى إدراك ما تخفيه الشخصيات من مشاعر وأحاسيس وعواطف فقط، بل ينتهي بنا إلى الكشف عن الأبعاد النفسية للمجتمع المصري ككل، فشخصيات الرواية جعلها الكاتب مطية لتصوير التيمات النفسية المخبوءة في المجتمع برمته، يبدو ذلك من خلال ما يأتي :
- نستنتج منها عمق الأزمة الإنسانية النفسية التي يعاني منها المجتمع المصري والعربي في خمسينيات وستينيات القرن 20، الذي قدر عليه أن يعيش في زمن غريب لا يأنس له ولا يشعر معه بالاطمئنان، إن مؤلف اللص والكلاب بهذا المعنى رواية واقعية نقدية رمزية تكشف عن الحالة النفسية للمجتمع من خلال التعمق في شخصية سعيد مهران الذي تعرض لخيانة اجتماعية وسياسية خلقت منه نموذجا بشريا دائم القلق والحيرة، وهو حالة الإنسان المصري والعربي بشكل عام .
 - تمزق نفسي و صراع داخلي نتيجة الخيانة، هذه النتيجة هي إفراس للتحويلات الاجتماعية الطارئة والموبوءة والفاسدة : غربت و توتر واضطراب نفسي، وانتهازية وخيانة سائدة في المجتمع المصري.
 - هدف نجيب كذلك إلى التنبيه من خيبة الأمل التي تحس بها فئة عريضة ممن أيدوا الثورة و حملوا قيمها و آمنوا بشعاراتها لكن آمالهم خابت فشرعوا في التمرد على المجتمع.